النبي الأكرم ﷺ صراطاً مستقيماً ؟ لأنّه وصل من ناحية دقة الرؤية إلى مرحلة العقل الأول « ما كلّم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله » ، ووصل أيضاً من نظر الشجاعة إلى منزلة بحيث لا يوجد أي سبب للخوف والخشية في النفس الشجاعة للرسول الأكرم ﷺ ، لا أنّه يخاف ويصبر ، لا أنّه يخشى ويتحمّل ، بل ليس عنده أي شيء من الخوف ، وكما قال علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً : « لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها » . وعلى حد تعبير ابن مسكويه في كتابه المعروف طهارة الأعراق : لم يكن علي بن أبي طالب شجاعاً بل كان حقيقة الشجاعة . وقد تحققت حقيقة الشجاعة هذه من الرسول الأكرم ﷺ الذي هو عين الشجاعة . يقول أمير المؤمنين عليه السلام « كنّا إذا احمرّ البأس لذنا برسول الله ﷺ » فلا يوجد في القلب المطهّر للرسول الأكرم ﷺ أي خوف ولأنّه كان بنفسه صراطاً مرتبطاً بالله وقد قال الله له : ﴿ **فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلاّ نفسك** ﴾[1] إذا لم يكن أحد يعينك فقم في سبيل الله وحدك ، وإذا أصبح الجميع أعداءك فكن وحدك في الميدان ، وإذا تراصت القوات المسلحة عليك صفّاً فقاوم وحدك ، وإذا لم يستجب أحد لصوتك فلا تترك الساحة ، وإذا لم يلبي نداءك أي مقاتل فلا تترك الميدان ﴿ **فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلاّ نفسك** ﴾[2] وهذه هي عين الشجاعة ، والشجاعة لا تقبل الخوف ، ومن الممكن أن يدخل الخوف إلى قلب الشجاع أحياناً ولكن لا تجتمع حقيقة الشجاعة مع الخوف . ومن الممكن أن يخاف الشجاع لأنّ الشجاعة لم تكن له إلى الآن درجة ولم يكن مظهراً للاسم الأعظم ومظهراً لله القدير . وإذا كان أحد مظهراً للاسم الأعظم ومظهراً لله القدير مثلما هو مظهر ﴿ **عليم بكل**

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.